

## ٦١) تفسير أحسن الكلام ))سورة البقرة(( المجلس السادس عشر -

### فضيلة الشيخ د. محمد هشام الطاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله رب العالمين واهشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنجينا عند الله يوم لا ينفع مال ولا بنون واهشهد ان محمدا عبده ورسوله شهادة نتال بها شفاعة النبي - [00:00:06](#)

صلى الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم تسلينا كثيرا وبعد فبفضل من الله وجود منه وكرم وصلنا عند تفسير الآية التاسعة والعشرين من تفسير شيخنا أبي زكريا عبد السلام الرستمي رحمة الله - [00:00:26](#)

المسمى بتفسير احسن الكلام فنبدأ على بركة الله ونحن في يوم احد الثالث عشر من شهر ذي القعدة عام ثلاثة واربعين واربع منة والف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم - [00:00:46](#)

نبدأ من قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميما نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - [00:01:05](#)

اما بعد اللهم اغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين يا رب العالمين قال رحمة الله تعالى تفسير آية التاسعة والعشرون هو الذي خلق لكم ما في الارض جميما ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء علیم. في هذه الآية رقم - [00:01:23](#) تسعه وعشرين يذكر الله تعالى الانعام الثاني العام الثاني العام الذي يتعلق ببقاء الانسان بعد احياءه ولما يظهر ولما يظهر ان بقاء الانسان يكون بنعم ولما؟ يعني يذكر الله تعالى ان انعام الثاني - [00:01:42](#)

العام الذي يتعلق ببقاء الانسان بعد احياءه ولما يظهر ان بقاء الانسان يكون بنعم الارض ولما يظهر ولما يظهر ان بقاء الانسان يكون بنعم الارض فلاجل ذلك ذكره - [00:02:02](#)

الحلقة ما في الارض فذلك دليل كذلك هذا مسألة البعث بعد الموت حيث ذكر قبل قف ذلك دليل كذلك فذلك دليل كذلك على مسألة البعث بعد يعني هو دليل على نعمه الارضية - [00:02:24](#)

ودليل على مسألة البعث بعد الموت نعم يعني دليل واحد متوجه الى دليلين نعم فذلك دليل وكذلك فذلك دليل كذلك على مسألة البعث بعد الموت حيث ذكر قبل بقوله ثم اليه ترجعون. فلما كان هذه - [00:02:44](#) مستقلا لاجل هذا ذكري علة بالعطف بلا عطف هو الذي خلق المبتدأ والخبر كلاهما للمعرفة. فيدل ان على الحصر وحصر الدليل يدل على حصر الدعوة والتي هي حصر - [00:03:02](#)

له تعالى لكم ما في الارض جميما يعني هو مبتدأ وخبره الاسم الموصول بصلته الذي خلق لكم ما في الارض جميما والمبتدى والخبر معرفته فعلى ماذا يدل كون المبتدأ والخبر كلاهما معرفتان - [00:03:21](#)

دلنا على الحصر حصر ماذا دلنا على حصر الدعوة في هذا الخبر ما هي الدعوة الدعوة هي ان الله هو المستحق للعبادة نعم فهم من السياق نعم احسن الله قال رحمة الله تعالى لكم ما في الارض جميما - [00:03:45](#)

لما كان الهدف من خلق الاشياء الانتفاع فلاجل هذا قد قدم سبحانه كلمة لكم في الآية واللام في اللغة العربية تأتي لمعاني كالمملكة والانتفاع والانتفاع بدون همس نعم همزة وصل - [00:04:12](#)

كان على وزن افتعال وانفعال همزته همزة وصل نعم ظلام اجلي وغيرها ولا يصح هنا ان تكون للملكلة. لأن لفظ خلق لا يناسبها بل

يناسب لفظ جعل ثم ان كل ما في الارض ليس ملكا للانسان سواء كان الملك هديا او جميما فان كثيرا من الاشياء خارج عن ملكه وتصرفة - 00:04:39

فان كثيرا من الاشياء خارجها الملكي نعم طيب فان كثيرا من الاشياء خارج مع ملكه وتصرفة. فاللام لام الانتفاع ولام الاجلية قريبة منها معنى ولهذا السبب ذكر بعض المفسرين كالشريين والانوسي ليس الاجلي لا - 00:05:08

الاجلية يعني الموت لام الاجلية لاجلي لام الاجلية؟ ايوه الاجلية نعم ظلام الاجلية قريبة منها معنى. يعني ما الفرق بين اللام الانتفاع ولام الاجلية لام الانتفاع يسميه بعضهم بلام الباحة - 00:05:30

وضعت الطعام لتأكلوا اي لتنتفعوا باكلها ولام الاجلية قريب من لام الانتفاع لكن الفرق بين لام الاجلية ولام الانتفاع ان ما بعد اللام تعليل للاول فانت تقول ذهبت الى الطبيب - 00:05:54

الاجل ها لاجل تصريح او بحذف اجل لطلب الدواء فهذا لام الاجلية نعم قال رحمة الله تعالى ولا مؤجلية قريبة منها معنى ولهذا السبب ذكر بعض المفسرين كالشريين واللوس معنى ما تكتب هكذا - 00:06:17

ما نن تكتب الف مقصورة معنى هذه تقرأ معنا يعني الف مقصورة. مقصورة ولها السبب ذكر بعض المفسرين كالشريين واللوس والنسي والنسي وغيرهم هنا عبارات نحو لاجلكم وانتفاعكم وانتفاعكم بدون همز بعد - 00:06:38

نعم ممتاز والانتفاعها وهذا الانتفاع له احسنت نعم وهذا الانتفاع سواء ان يكون دنيويا او دينيا والديني على اطلاقه اما الانتفاع سواء كان دنيويا او ديني سواء كان - 00:07:10

نعم وهذا الانتفاع سواء كان دنيويا او دينيا والديني على على اطلاقه حمزة حمزة سلام عليكم. والديني على اطلاقه اما دنيويا بالذات او بالواسطة والانتفاع والانتفاع الدين على على اطلاقه ايضا - 00:07:43

على اطلاق ايضا انتفاع لاجل التوحيد او لذكر الاخره او لذكر الجنۃ والنار. اي ان الاشياء كلها من موجودات وحيوانات ونباتات جمادات وماءات ورياح وغيرها تدل على وحدانية الله تعالى. سبحانه - 00:08:18

كما ان نعم الدنيا وملذاتها ونقمها ونقمها ونقمها بني قوميها مصابيحها والاشياء المضرة كلها تساعد على تذكر الجنۃ والنار. وهكذا النماذج المتنوعة من الخلق تدل على قدرة الله تعالى على البعث والنشور - 00:08:34

والقول بالتعيم هنا راجح لانه يدفع به تلك الشبهة التي تقول ما الفائدة في وجود الحيوانات الاشياء التافهة او المنتنة لا فائدة فيها حاصل الاجابة ان في بعضه انتفاع بالواسطة او انتفاع في بعضها انتفاعا - 00:08:54

اسم انه مؤخر بدون امس نعم ان في بعضهم انتفاعا بالواسطة او او انتفاعا كيف لا؟ في بعضهم انتفاعا بالواسطة اما الانتفاع الدين الاخرمي فيكون فيها كلها اما الانطباع الدين الاخرمي فيكون فيها كلها دينيها بالباء مو بالالف المقصورة. فيكون في الاخرمي - 00:09:16

نعم اخوه هنا اما الانطباع الدين الاخرمي فاكمونا فيها كلها. كلها احسن يعني قال فيها نعم طيب في الارض يدخل فيه كل الاشياء يدخل فيه كل كل الاشياء ما كانت في بطن الارض او كانت فوق الارض اي يدخل فيه - 00:09:47

والحاء محل والحال والظرف والمظروف كلها نحل ولا نحل المحل هو الحال طيب. يعني الدنيا ومن فيها ها الظرف الحباء وما فيه الحياة الزمان ومن في الزمان المكان ومن في المكان - 00:10:13

هذا معنى المحل والحال والظرف المظروف نعم في بعض المناطق يعبر عن هذا بايش بالمكان والمكون والزمان والمزور لك التعبير حادث نعم قال رحمة الله تعالى جميما حال مما للتأكيد - 00:10:34

كما في الآية رقم ثلاثة عشر من سورة الجاثية. ويعلم من هذا ويعلم من هذا التعيم؟ اي نعم طيب ويعلم ان هذا التعيم ان جميع الاشياء للانتفاع المهم فهمت بدون - 00:10:56

فقول فقول بعض العلماء على ان في الكلام تقطيع ان في الكلام تقطيعا. صح فقول بعض العلماء على ان في الكلام تقطيعا وان اصله اعتقادوا جميعا منه. اعتقادوا اعتقادوا جميعا منه تكفل بلا دليل وداع لذلك - 00:11:16

بلا دليل وداع لذلك وداع من غير حمزة بدون ايش داعم العين فقط ها؟ اي نعم طيب سؤال واعتراض ويبقى لنا ان نجيب هنا على اعتراضين اثنين يتعلقان بالموضوع هما على النحو التالي - [00:11:43](#)

الاول هذه الاية دليل الاباحية المتصوفة وللاشتراكية التي تقول بان جميع الاشياء الموجودة للاشتراكية بدون امس. نعم ما فيها همزة هذه الاية دليل الاباحية المتصوفة وللاشتراكية التي تقول بان جميع الاشياء الموجودة في الدنيا حلال ومباح - [00:12:06](#)

فالمرأة والذهب والارض ايضا مشتركة. نسأل الله السلامة والعافية غلاة المتصوفة هم اهل وحدة الوجود يستدل بمثل هذه الاية خلق لكم ما في الارض على ان كل شيء حلال كل شيء مباح - [00:12:33](#)

ما في شيء اسمه هذا محرم وهذا ما يجوز قلنا لهم كيف الله حرم قال هذا في الظاهر في الباطن هو حلال وهذا الدليل لنا هذا وجه استدلال من غلاة المتصوفة لوحدة الوجود - [00:12:50](#)

اما الاشتراكيون فهم اصلا الاشتراكيون من المسلمين ما نتكلم عن الاشتراكيين من غير المسلمين الاشتراكيون من المسلمين الذين ينتسبون الى الاسلام ارادوا ان يلبسوا الاشتراكية لباس الاسلام فماذا فعلوا؟ قاموا يستدلون ببعض الدليل - [00:13:10](#)

هذا مثل اصحاب اليوجا واصحاب الاستشفاء الطاقة اتوا بالديانة الهندوسية والبوذية ولبسونا لباس العصرية ولباس الرياضة ولا لباس الدين هذا امر خطير نعم احسن الله قال رحمة الله تعالى الجواب للاجابة على هذا نقول - [00:13:36](#)

اولا يعلم هذا ان جميع الاشياء في الدنيا يكون للانتفاع والانتفاع الانتفاع واصلح والانتفاع عام دنيويا كان او دينيا كما سبق ذكره والانتفاع عام دنيويا كان او دينيا كما سبق ذكره والانتفاع بهذا المعنى العام لا يستلزم اباحة كل شيء. نعم - [00:13:59](#)

انتفاع لا يستلزم الاباح انت مثلا تنتفع بوجود امك لكن ما يدل على الاباح تنتفع بارض جارك كيف تنتفل بارض جارك ممكنا تستزرع له فيعطيك شيء من الاجرة تنتفع بهذه الارض - [00:14:26](#)

والارض ارضه ما في اشتراكية صح ولا وهذا جواب شديد ان اللام لام الانتفاع والانتفاع لا يدل على الاباح نعم قال رحمة الله تعالى ثانيا قد قابلها هنا الجمع بالجمع اي قابل لكم بجميعها فالقاعدة عند العرب على ان على ان تقام - [00:14:48](#)

بالجمع بالجمع ان تقابل على ان تقابل الجمع بالجمع يقتضي انقسام الاحادي على الاحاد. يا سلام! والله كلام الشيخ عجيب تخصيص وتخصيص منفعتي لفرد من الفراغ يثبت بدليل شرعي اخر مستقل وهذا لا يستلزم من ان يكون انتفاع كل شيء جائز دون قيد - [00:15:11](#)

على اطلاقه لكل شخص. جميل يعني قوله هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا لكم صيغة جمع وجميعا صيغة جمع فدل على ان المقابلة الجمعية للجمعية وليس معنى ان جمعية كل موجود هو مباح لكل فرد من لكم - [00:15:31](#)

كما ان كل فرد من لكم لا يمكنه ان ينتفع بجميعها وانما ينتفع ببعضه فدل على ان الجمع انما هو للجمعية واما الفرض مقابل فرض والفرد من جميعا في مقابل الفرد من لكم فهذا يحتاج الى دليل خاص - [00:16:01](#)

عميق نعم قال رحمة الله تعالى علماء يا شيخ علماء. نعم. الثاني ثبت من هذه الاية على ان الاصل في الاشياء اباحة. هذه قاعدة مجمع عليها احفظوها الاصل في الاشياء الاباحة - [00:16:23](#)

قاعدة متفقة متفق عليها بين العلماء. نعم قال رحمة الله تعالى يفرق ويفرق ويفرع اهل البدع عليها على ان عدم النهي في الشريعة عن عمل ما يدل على اباحتة ولا يكون بدعة. نعم - [00:16:45](#)

الآن القاعدة متفق عليها لكن التفريع التفريقي قد يكون خطأ فاهم البدع فروعها على هذه القاعدة بان عدم النهي عن شيء ما يدل على اباحتة ولا يكون بدعة مثال مثل خلنا - [00:17:01](#)

نذكر لهم مثال احنا نقول الاصل في الاشياء الاباحة لما يقول اصل الاشياء في الاباحة مو معناه ان الاصل في العبادات الاباحة في فرق بين الامررين لان الاشياء متعلق بالذوات - [00:17:22](#)

متعلق الذوات ما هو بالافعال ولا بالعبادات الاصل في العبادات الممنوع احفظوا القاعدة الاصل في العبادات الممنوع اي بمعنى لا تتعبد

بعادة ما لم يكن عندك فيه نص خاص او نص عام - 00:17:42

فان كان نصا خاصا فتأتي بالعبادة على خصوصها وان كان نصا عاما فتأتي بالعبادة على عمومها وليس لك ان تخصصه ها مثال لو جاء شخص وقال انا اقول ان ما دام بين الظهر والعصر وقت لا يوجد للنبي - 00:18:09

لا يوجد وقت للنبي. انا ادعو الناس الى صلاة سادسة ما الشريعة ما نهى عنها بل الشريعة اباح الصلاة في هذا الوقت قلنا ان الشريعة اباح الصلاة من حيث العموم - 00:18:36

ما خصص انك تدعوهم جماعة انت تبتعد هذه هذا كمثال الشريعة امرتك الذكر المطلق ما تجي انت وتلزمك اتباعك انه لازم الف مرة تقول بعد صلاة الظهر يا لطيف يا لطيف - 00:18:53

يا لطيف موب على كيفك نعم احسن الله قال رحمة الله تعالى الجواب في هذه المسألة اختلاف اختلف على ان اصل في الاشياء اباحة او الحرمة او التوقف لكن ليعلم - 00:19:17

النام عن الاصل اذا لم يكن في المسألة امر في في هذه المسألة اختلاف اي في مسألة التفريع وليس في اصل القاعدة نعم والاختلاف بلا همس نعم قلنا افتعال مع افتراض نعم - 00:19:31

لكن ليعلم ان معنى الاصل اذا لم يكن في المسألة امر او نهي او اي حكم شرعي فكيف يعتبر اصلا قد ورد في كتاب مسلم الثبوت مسلم الثبوت هذا كتاب من كتب - 00:19:53

الاصوليين الحنفية مسلم الثبوت من اشهر كتب الاصول عند الاحناف قد ورد في كتاب مسلم الثبوت ان الاختيار اختراق الاختلاف بدون همس ان الاختلاف هذا يمكن ان هذا الاختلاف ان هذا - 00:20:09

ان هذا الاختراق يمكن وجوده فيعتبر ما لم ينزل الشرع ففيه حكم كل شيء فلا اعتبار للاصل يعني في مسلم الثبوت يقولون ان القاعدة ليس على هذا المنوال - 00:20:34

سياق القاعدة كيف يسوقون القاعدة يقولون الاصل في الاشياء الاباحة ما لم ينزل فيه شرع ما معناها معناه اذا ما كان عندنا اية ولا عندنا حديث في شيء معين فلا يصل فيه الاباحة - 00:20:52

مثلا جاك شخص ويسألك يقول لك والله احنا وجدنا حيوان في بعض البلاد التبت ولا في بعض بلاد امريكا اسمها اللاما قباح ولا محظوظ فبحثت في الكتاب والسنن عن شيء اسمه اللامة ما وجدت - 00:21:12

كيف تفعل الان امامك طريقان الطريق الاولى ان تتكل على هذه القاعدة الاصل في الاشياء الاباحة ما لم يرد دليل الشرع او تتكل على قاعدة اخرى وهي الحق الشبيه بالشبيه - 00:21:33

فهل اللام شبيه بذوات المخالف او ذوات الانياب او ليس شبيها بها ولا بهذا بل هو شبيه ببهائم الانعام الاسماء تأصيل المسائل الفقهية. نعم احسن الله قال رحمة الله تعالى - 00:21:53

اما لو سلم اما لو سلم ان بعد ورود الشرع ايضا ينكر الرجوع الى الاصل. فيقول الشاطبي في ذلك ان الاختلاف في العذاب اثال العادات واكثر اهل البدع قد اوجدوا - 00:22:15

بعد البدعات نحو ان اكثر اهل البدع قد اوجدوا البدعات في العبادة او وجدوا البدع. نعم فاكثر اهل البدع قد اوجدوا البدع في البدعات البدعات في العبادة قد اوجدوا البدعات في العادات ولو سلم على ان المسألة معتبرة في العادات ايضا. ففي هذا يقول مؤلف المختار - 00:22:29

المؤلف در المختار الصحيح عند اهل السنة الاصل في اشياء التوقف نحو والقول بالاباحة رأي المعتزلة وقال ان سفيه في المدارك القول بالاباحة قول كرخي والرازي والمعتزلة وقال القرطبي القول بلباحه قول المعتزلة - 00:22:54

اما نحن فنقول ان الحكم الشرعي يوجد الشرعي في نقطته طبعا النزاع بين علماء للسنة وبين علماء المعتزلة الاصل في الاشياء الاباحة راجع الى مسألة اخرى وهي هل للشرع نص - 00:23:10

في كل شيء او لا نعم قال رحمة الله تعالى اما نحن فنقول ان الحكم الشرعي يوجد في كل شيء. وعند عدم علمه عندنا الحكم

والتوقف هذا وقد نقل القرطبي عن ابن عربي انه ليس في هذه الاية شيء يقتضي حرمة او الاباحة او التوقف - 00:23:33

هذا يؤكد ان ابن عربي رحمه الله يرى ان اللام للانتفاع وليس لي اجرية ولا غير ذلك. نعم تمام اذن العربي. ابن العربي بنقطتين فقد نقل القرطبي عن ابن العربي انه ليس في هذه الاية شيء يقتضي الحرمة او الاباحة او التوقف. بل الاية دليل وتنبيه على استدلاله على الاستدلال. على الاستدلال - 00:23:54

بدون همسة بل الاية دليل على دليل وتنبيه على الاستدلال بتوحيد الله سبحانه وتعالى ورد الزامي على اهل البدع بان لكل بدعة حكم صريح في الشريعة كما ورد بالحديث كل بدعة ضالة وكل ضالة في النار - 00:24:27

نعم ويفترض ان ان ثبت ولو افترضنا ان ثبت هنا اصل اباحتة فصارت البدعات مباحات فان جعل مباحي مستحبها او بدعة في نفسها بالاجماع لو فرضنا هذا على يسمى الجواب التنزيلي - 00:24:47

الجواب التنزيلي لو فرضنا ان الاصل في البدع الاباحتة فمن اين قلتم باستحبابها او سنتتها فجعل المباحي سنة او جعل المباح مستحبها او جعل المباح واجبا هذه بدعة في حد ذاتها - 00:25:08

نعم قال رحمه الله تعالى قوله ثم استوى الى السماء. طبعا احسن جواب في قولنا الاصل في الاشياء الاباحتة ان يقال الاصل في الاشياء الاباحتة ان الحكم متعلق بالاعيان لا بالافعال - 00:25:32

وما الاصل في الافعال الاصل في الافعال التوقف حتى يأتي حكم الشرع قال رحمه الله تعالى في الاية ثم استوى الى السماء ثم وضع وضع وضع ثم وضع العطف بالتعليق مع التراخي - 00:25:50

فقد يستعمل للاستبعاد للاستبعاد ها آآ توقف معناه ان لا نقول فيه بحكم ننتظر حتى نعرف له دليلا معينا او دليلا عاما هذا معنى التوقف فترة محددة بالنسبة للمجتهد حتى يظفر بالدليل - 00:26:12

الاصل في التوقف انه حكم خاص حكم خاص بالمجتهد حتى يجد دليل المسألة اما ما في في الشرع شيء اسمه نتوقف فيه مطلقا نعم قال رحمه الله تعالى وقد يستعمل للاستبعاد وللتعليق الذكري وللتفاوت بين الامرين. وهنا يحتمل وهنا يحتمل كل المعاني الا الاستبعاد. هم - 00:26:41

اللاستماع. نعم كما سيعلم لاحقا بالتفصيل استوى قد ذكر ابن جرير الطبرى الاستوائي خمس معانى خمسة الاول كمال شباب الانسان الثاني الاستقامة بلا اعوجاج الاستقامة بدون همس نقطة بعد الاعوجاج نعم - 00:27:11

الاقبال بدون همز بعد الاقبال الثالث الاقبال والتوجه الى الشيء الرابع الغلبة على الشيء الخامس العلو والارتفاع. نعم العلو والارتفاع بلا همزة هذه معانى استوى الاصل في استوى وفي اي كلمة عربية ان لها مدلولات - 00:27:39

بحسب ماذا؟ بحسب تجردها من الحروف وبحسب تعديتها بالحروف فانت لما تقول ذهبت صار له معنى اذا قلت ذهبت بزيد صار له معنى اخر اذا قلت ذهبت الى زيد صار له معنى ثالث - 00:28:09

اذا المعاني تختلف باختلاف المتكلم وباختلاف المضاف اليه وباختلاف الحروف وباختلاف السياق والسباق واللاحق. نعم قال رحمه الله تعالى ثم قال اريد ها هنا المعنى الثالث او الخامس. فقال ابن كثير الاستواء متضمن لما مع قصد - 00:28:33

فقال البيهقي الاستواء بمعنى اقبل استواء بغير همزة. الاستواء بغير همزة نعم قال البيهقي استواه بمعنى اقبل طبعا الاستواء هنا بمعنى اقبل سوء عند ابن كثير ولا عند البيهقي. ليس - 00:28:58

لانها معدة بكلمة الى فما يجي واحد مبتدع ويقول الاستواء بمعنى القسط والاستواء بمعنى اقبل عند البيهقي مطلقا هذا ما يجوز هذا كذب عليه ننتبه لان استوى على العرش غير استوى الى السماء - 00:29:19

نعم قال البيهقي الاستواء بمعنى اقبل وروى الامام البخاري عن ابي العالية الاستواء بمعنى ارتفع كما نقل ابن جرير القول هذا القول هذا القول كما نقل ابن جرير هذا القول عن ربيعة بن انس وقال الفراء البغوي في معلم التنزيل بان رأي ابن عباس واكثر المفسرين على ان هذا بمعنى ارتفع - 00:29:36

بدون هبس وقد ذكر رواية هذا خليل بن وقد ذكر هذه الرواية قد ذكر هذه الرواية الخليل الخليل ابن احمد بهمz الفلان ما

بتعرفه الخليل لحظة خلنا نشوف الاصل - 00:30:03

اه راح بالي اللغوي طلع هو مو اللغوي لا لا منو خليل ابن احمد عن ابن عبد الله لشرح الموضع حتى في الكتاب بدون ال خلوا خليل ابن احمد ابن حمد خليل ابن حمد - 00:30:30

ابن حمد من باب الفائدة حمد لا يسمون حمد ليس في السلف من اسمه حمد حمد كلهم حمد حمدي بن الخطاب الكلوزان خليل ابن حمد نعم قال رحمه الله تعالى وقد ذكر هذه الرواية خليل ابن حمد عن ابن عبد البر في شرح الموطأ والذهباني في كتاب العلو 00:30:59 -

فعلى هذا تكون الاية من ايات الصفات وسيأتي تفصيلها في تفسير سورة الاعراف ان شاء الله هذا هو الراجح في المسألة. اذا فسرنا على هنا بمعنى ارتفع اذا فسرنا على هنا بمعنى ارتفع - 00:31:26

استوى الى السماء اي علا وارتفع صار مثل استوى على العرش هذا قول معتمد ومحبب نعم قال رحمه الله تعالى على هذا تكون الاية من ايات الصفات وسيأتي تفصيلها في سورة الاعراف ان شاء الله. وسيأتي بنقطته - 00:31:41

نعم هذا والراجح في المسألة مذهب السلف الصالح. وقد نقل القرطبي فيها قول الامام مالك رحمه الله رحمه الله الاحسن ان يكتب رحمه الله لا يكتب راحة نعم. الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايام به واجب. والسؤال عنه بدعة - 00:32:07

فقال القرطبي هنا ان الرواية التي وردت من ابن عم عن ابن عباس انشوف نعم اي نعم. وقال القرطبي هنا ان الرواية التي وردت عن ابن عباس من ان الاستواء - 00:32:32

الرواية التي وردت عن ابن عباس من ان مو على من ان الاستواء بمعنى صعد هذه الرواية فقال القرطبي هنا ان الرواية التي وردت عن ابن عباس ان ان الرواية التي وردت عن ابن عباس من من ان للسواء بمعنى صعد - 00:33:12

هذه الرواية عن طريق الكلبي نعم من من طريق الكلبي هذه الرواية من احصاء والكلبي ضعيف نعم يعني لم يثبت عن ابن عباس انه فسر استوى بمعنى صعد. هنا - 00:33:37

وانما ثبت عن ابن عباس انه فسر استوى بمعنى علا وارتفع. احسنت. نعم هذه الرواية من طريق الكلبي والكلبي ضعيف الى السماء ويطرح هنا السؤال الثاني السؤال بما لم يوجد السماء بعد فهناك كيف استوى - 00:33:54

لما لم يوجد السماء بعد لانه قال ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات معناه انه لما استوى الى السماء ما يوجد سماوات فكيف يقال استوى الى السماء وهي غير موجودة؟ هذا سؤال الشيخ - 00:34:14

ثم استوى الى السماء كم الاية من اتمكن انت بوجوده فسوهنا خلقنا ايه معناها ما كانت موجودة. اذا كيف قال ثم استوى الى السماء؟ هذا السؤال الشيخ نعم المهم نفهم السؤال - 00:34:32

نعم لما لم يوجد السماء بعد فهناك كيف استوى. ايوه. الجواب. الاجابة على هذا نقول اولا المراد من السماء هنا معناها اللغوي. اي جهة العلو لذلك ذكرها مفردا جميل ثم استوى الى السماء الى العلو - 00:34:48

اي بعدها انتهى من خلق الارض استوى الى السماء الى العلو فسواهن سبع سماوات فسوى العلو سبع طبقات، نعم الثاني المراد منها مادة السماء كما تبينون الاية رقم حادية عشر من سورة حميم السجدة وسماتها سماء حكما - 00:35:04

فسوهن سبع سماوات ضميرهن راجع الى السماء باعتبار جنسها او السماء او السماء جمع سماء فلذا رجع اليها ضمير الجمع او المراد من التسوية اكمال عدد السبع بلا عوج ولا تفاوت. لفظ سبع صريح من جملة العدد الخاص وليس سوى ذلك دليل شرعي على ازيد ايداد - 00:35:27

على سمع على ازيد ايداد بدون همزة على ازيد ايداد عدد على سبع هذا ازيد ايداد؟ نعم بدون امس افتعال فمن قال سماوات تسعة فقد خالف الشرع سماوات سبع باجماع العلماء المسلمين وبالنص نعم - 00:35:49

والسماء موصوفة بصفة طباقا في الاية رقم ثلاثة من سورة الملك وبالصفة شدادا في الاية رقم الثانية عشر من سورة النبأ بصفة طرائق في اية رقم السابعة عشر من سورة المؤمنون. فهذه ادلة واضحة على ان سماوات اجسام. نعم هذه قضية مهمة. سماوات -

اجسام لها جرم وليس ايش؟ كما يظنها بعض الناس اليوم يقول السماوات يعني غلاف الجوي طيب الغلاف الجوي غير مشاهد السماوات الموجودة في النصوص الشرعية لها اجرام لها ابواب. نعم - [00:36:32](#)

لا الجو ولا المدار فقط كما قال بعض المبطلين ولا الجو ولا المدار ولا المدار نعم ولا المدار فقط كما قال بعض المبطلين ولا الشمس ولا القمر ولا الشمس ولا القمر - [00:36:54](#)

ولا الشمس ولا القمر ولا النجوم فقط فالقول هذا ليس القاعدة في آآ العند العرب ان المنفيات اذا تعددت فتذكرة لا ولا اقل شيء مرتين بعدين تعطف واضح مثلا لا تسجد للشمس ولا للقمر - [00:37:16](#)

ما دام ذكر شيئاً تعطف تذكرة النفي مرتين لا ولا وقال نوح الرب انه قال نوح الرب انهم عصوني واتبعوا من لم يجدوا ما له ولد لا خسارة ومكرروا مكرراً كبار. قالوا لا تذرن ودا ولا سواعا - [00:37:38](#)

ولا يغوث ويغوق ولا لا ولا بعدين عطف بدون لا فهمت القاعدة؟ فانت تقول لا اه اكل ولا اشرب ولا انا ها والبسوا وكذا وكلها معطوفة عن الله خلاص اذا كررت - [00:37:57](#)

لا في الاولى مرتين او ثلاث يكفي نعم ولا الشمس ولا القمر والنجوم ولا النجوم فقط. نعم. فالقول هذا ليس ب الصحيح ايضا. نعم. لأن الله سبحانه وتعالى القول ليس - [00:38:20](#)

هذا فهذا قول ليس ب الصحيح ايضاً فهذا القول ليس ب الصحيح ايضاً لأن الله سبحانه وتعالى ذكر الشمس والقمر والنجوم على على حدة على حدة والسماء على حدة. نعم والسماء على حدة. اي ذكر السماء نعم - [00:38:36](#)

منصوبة بالكسر. الكسر. بسم الله لا يجوز ان تقول استوى بمعنى اقبل على التفسير الثالث او استوى بمعنى صعد نعم قال رحمة الله تعالى يعني يجوز بمعنى قصد العلو بمعنى - [00:39:00](#)

على الى العلو يجوز هذا وهذا. نعم قال رحمة الله في هذه الآية طبعاً نعم قال رحمة الله تعالى سؤال واعتراض ويبقى لنا ان نجيب هنا على اعتراضات تتعلق بالموضوع - [00:39:21](#)

فيعلن نحو الاتي الاول قد ثبت في هذه الآية وفي الآيات في الآية رقم التاسعة الى الثانية عشر من سورة حام السجدة على ان خلق الارض قد كان قبل خلق السماء. وثبت خلاف هذا ايضاً بان خلق السماء قد كان قبل خلق الارض. كما في الآية رقم - [00:39:37](#)

من سورة النازعات والآية رقم واحد من سورة الانعام وغيرها من الآيات يعني هنا الان في هذه الآية آية البقرة ان خلق السماء فسواهن يعني بعد الارض هو الذي خلق لكم ما في الارض جمیعاً ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماء - [00:39:56](#)

وفي آيات اخرى ان السماء قبل خلق الارض فكيف الجمع بينهما؟ نعم قال رحمة الله تعالى الجواب قالوا ابن كثیر ان خلق الارض لانه قال دائمآ همزة ان تكسر بعد قال ومشتقاتها قاعدة احفظها - [00:40:22](#)

همزة ان تكسر بعد قال ومشتقاتها قاعدة احفظها - [00:40:41](#)

فيه بين العلماء الا ما نقل ذي الجرير عن قتادة وتوقف - [00:40:41](#)

وفي قرطبي في تفسيره في سورة النازعات وذكر البخاري في جامعه عن ابن عباس على ان الارض خلقت قبل خلق السماء ودحبت بعد ان خلقت السماء وبه قال اكثراً اهل العلم. يعني قول البخاري فيه جمع بين الاقوال - [00:41:01](#)

اما من حيث الخلق الارض اي مادة الارض موجودة قبل مادة السماء لكن دحي الارض لكن دحي الارض وايجاد الجبال فيها واخراج الماء فيها وانبات الزرع فيها وادرار الضرع فيها كان بعد السماء - [00:41:18](#)

نعم قال رحمة الله تعالى وقال البعض ان ان دحوها دحوها. صح. ان دحوها ايضاً قبل خلق السماء ويقضوا بعد في سورة النازعات معنى مع نحو عتل بعد ذلك زلیم - [00:41:43](#)

الآية رقم ثلاثة عشر من سورة القلم وذكر القرطبي في هذا القول في تفسيره لسورة النازعات فعلى رأيك وذكر القرطبي ايش نرافقه بعد صلی الله عليه وسلم وذكر اقرأ وذكر - [00:41:58](#)

وذكر الخطيب في هذا هذا القوم. ايه. ما في تفسير لسوره النازعات. الحين صحيح فذكر القرطبي هذا القول في تفسيره لسوره النازعات فعلى رأي اكتر المفسرين ان الارض خلقت قبل السبع سنوات ثم لحيت بعد خلق السماوات كما وضح في قول ابن عباس - [00:42:15](#)

رضي الله عنه رضي الله عنه نعم قال الله تعالى يطرح كذلك على هذا القول سؤال بلا اعتراض على نحو الاتي الثاني ان الاية لم ترد فيها خلقة الارض بل وردت فيها خلقة ما في الارض. تلك مذكورة في سورة حميم سجد مفصلا. فخلق ما في الارض - [00:42:36](#) لا يكون بلا دحو للارض فبهذا قد ترد فرجعنا ثانية الى السؤال الاول على النحو الاتي الثالث الشيخ يقول ان هذا اعتراض على الجواب انتم تقولون انه خلق الارض ثم استوى السماء ثم دحي الارض بعد خلق السماوات. يقول هذا انا اعتراض - [00:43:00](#) ان خلقة الارض ورد فيها خلقة ما في الارض وخلقة ما في الارض ما كانت الا بعد الدحر فكيف انتم قلتم انه خلق الارض ثم السماء ثم دحا الارض لا - [00:43:25](#)

طيب قال رحمه الله تعالى الثالث ان الارض قد تحيت قبل خلق السماوات بالاجابة على الموضوع نقول اولا كانه يرجح القول هذا نشوف نسمع اولا ان هنا في في اية سورة البقرة قد ورد لفظ خلق في سورة حميم السجدة ورد كل - [00:43:43](#) كل من جعل وبارك وقدر وكلها بمعنى قدر اي ان اي ان خلق الارض مع تقديرها فيها وخلق ما فيها بالتفصيل قد قد كان دحوي الارض قد كان بعد نحو الارض - [00:44:06](#)

كما سبق ان قلنا ان لفظ بعد بمعنى مع او للبعدية الذكرية فعلى هذا الرأي لفظ ثم في هذه الاية وفي سورة حميم سجدة بمعناها الاصلي لمعناها الاصلي لمعناها الاصلي ما تصلح - [00:44:21](#)

معناها الاصلي كيف انا ها الاصلي الاصلي نعم بدون تاء الاصلي نعم نعم بمعناها الاصلي فمن قال على فمن قال على رأي قتادة ان خلق السماوات قد كان قبل خلق الارض مطلقا؟ فعندهم لفظ ثم في - [00:44:41](#) الاية وفي سورة حميم سجل التفاوت لا للتراخي ولكن علم ان هذا القول ضعيف في الموضوع خلافا بخلاف للجمهور من العلماء وسنرجع لمناقشة الموضوع باذن الله تعالى في تفسيرنا سورة النازعات ايضا - [00:45:01](#) يعني ننتظر الى ما نجي الى سورة النازعة ولننوه هنا على فائدة يتعلق بموضوعها على النحو الاتي. فائدة قد ذكر الله الله سبحانه وتعالى ذكر انه ان السماوات والارض كانتا رطبا - [00:45:16](#)

ملتصقته يعني مادة الارض ملتصقة بمادة السمع ففتقاها اي باعدنا بين المادتين بين الجنسين العالى والسفلى او العلوى والشفل افتقاهم ثم اخبر انه قال وجعلنا من الماء كل شيء حي - [00:45:35](#)

على كل حال البحث في هذا ليس هناك كبير فائدة هل مادة الارض موجودة قبل مادة السماوات او الارض موجودة قبل السماوات او بعدها مما لا شك فيه ان خلق الجنة والنار قبل الارض - [00:46:02](#)

هذا لا يشك فيه وخلق ما في الجنة والنار قبل وجود الارض وعلى هذا فالجنة بالعالم العلوى والنار في العالم السفلى فعلى هذه يكون خلق العالم العلوى مقدما على خلق العالم السفلى - [00:46:27](#)

ومما يؤكد هذا المعنى ان الله خلق الملائكة قبل ادم وخلق الجن قبل ادم وادم اخر مخلوق ارضي نعم قال رحمه الله تعالى ولننوه هنا على فائدة تتعلق بالموضوع تعلق وهي على النحو الاتي فائدة. قد ذكر الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم الاعداد اعداد كل حداد كل اقسامها المشهورة - [00:46:52](#)

من الاحادي واحد وواحدة اثنين مثني اثنين بدون نفس اثنين مثني ثلاث مثني ثلاث ثلاثة رباع اربع خمسة خمسة ستة سادس سبع ثمانية تسعة عشر ومن العشرات احد عشر اثنتا عشر اثنتا بدون همس - [00:47:21](#)

احدى اولاده لا احد عشر. احدي عشر اني رأيت احد عشر كوكبا احد عشر اثنتا عشر تسعة عشر عشرون ثلاثون اربعون سبعون تسعون المفروض اه ماشي ماشي تسعة وتسعون نعم - [00:47:48](#)

نعم ومن المئات مئة مئتان ثلاثة مئة ومن الالاف الف الفان ثلاثة الالاف الف خمسة الالاف خمسون الف نحو

خمسون الفا مئة الف ومن الكسور نصف ربع ثمن ثلث ثلثان سدس سبحان الله كأنها كتاب يعلمك الحساب - 00:48:11

نعم ثم قوله وهو بكل شيء علیم وهذا كذا وهذا كذلك دليل على دعوى التوحيد واثبات البعث بعد الموت في علم الله تعالى بعد ذكر تصرفاته تبیه واثبات البعث بعد الموت في علم الله تعالى - 00:48:42

وهو بكل شيء علیم. جميل نعم تبیه ان من منهج القرآن الكريم انه يذكر لاثبات التوحيد والقيامة قسمين من الأدلة معا. قسم يدل على قدرة الله وتصرفة. وقسم يدل على علمه تعالى وهذا في الأصل خلاصة لصفات الله تعالى ومقصد الاستدلال للاستدلال بدون همز

- 00:49:00

يعني انه منهج طريقة القرآن في ذكر اثبات التوحيد وذكر اثبات القيامة مرجعهما الى امرين الامر الاول القدرة الامر الثاني العلم فما دام قادرًا قدرة مطلقة وله العباد وما دام قادرًا القدرة المطلقة قادر على - 00:49:23

البعث والقيام ما دام عليهما علما عظيمًا محيطًا بكل شيء فله العبادة ما دام عليهما العلم المحيط بكل شيء فهو قادر على البعث والاحياء كل القضايا المتعلقة بالتوحيد صفات الله عز وجل - 00:49:53

متعلقة بالقيامة راجعة الى هذين الامرين كما في سورة الطلاق لتعلموا ان الله على كل شيء قادر وان الله قد احاط بكل شيء الماء هذه هي خلاصة القواعد وهذا في الأصل خلاصة لصفات الله تعالى ومقصد مقصود للاستدلال بدليل الآية رقم الثانية عشر من سورة الطلاق الطلاق - 00:50:16

وجلة من هذا القبيل قد وردت في سورة الانعام وفي سورة يونس وفي سورة الرعد ادلة تشتمل على موضوعين معا لالتزام احدهم احدهما بالآخر كما تشير اليها الآية رقم الرابعة عشر من سورة الملك - 00:50:47

نعم هذا وقد ذكرت صفة علیم في القرآن في الله تعالى مئة مئة وثلاثون مرة واعلم اعلم نعم تسعه تسعه واربعون مرة. ذكرت ذكرت اعلم وتسعه واربعون ما تيجي - 00:51:03

تسعة وعلام اربع اربع مرات وهو علام اربع مرات. تسعه واربعين مرة. نعم واعلم تسعه واربعون مرة وعلام اربع مرات. نعم ولننحو هنا على فائدة تتعلق بالموضوع وهي على النحو التالي - 00:51:23

فائدة ان هذه الآية دليل على صفة علیم وعالم لله تعالى بمعنى ان الله تعالى عالم بكل شيء وهذه الصفة صفة ازلية وقديمة قبل وجود الاشياء وبعدها وهكذا العلم صفة لله تعالى ورأي المعتزلة ان الله عالم بغير علم قول باطل وقد نسب الله تعالى لنفسه العلم كما يرى ذلك - 00:51:47

رأيت رقم السادسة وستين بعد المئة من سورة النساء. والآية رقم الرابعة عشر من سورة هود. والآية رقم والآية الثامنة على طول بدون كلمة رقم هذى كلها تشطب احسن - 00:52:07

والآية الثامنة والآية السابعة من سورة الاعراف والآية الثامنة من سورة الرعد وغير ذلك من ايات هذا وراجع تفصيل الآيات المتعلقة بعلم الله جعل في كتابي كتاب تنشيط الذهان. نعم - 00:52:19

مطبوع كتاب الشيخ نقف ولا نمشي نقف هنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه باراكا تفضل للبعدية للبعدية الذكرية ما يسمع كلمة ثم يعني تأتي بمعنى اه اه بعد - 00:52:34

شيء مذكور بيني وبينك ما حد يعرفه غيري وغيرك يعني مثلا لما انا وانت كنا متواعدين ان آآ مثلا الروح بعد صلاة العشاء ونتعشى فانا اجي واقول لك - 00:53:16

نصلي العشاء ثم واسكت فصار ثم ولم اذكر شو اللي بعده هذه تسمى ثم البعدية الذكرية اللي هو مذكور بيني وبينك او المذكور في السياق قبل الكلام نعم تفضل معذرة - 00:53:43

اي احسنت سؤال وجيه ما الذي جعل بعض العلماء يدعی ان السماوات تسع الذي جعلهم يقولون ذلك ظنهم ان المقصود بالسموات هي الكواكب التسع الزهرة والزحل الى اخره الشمس والقمر - 00:54:13

هذا الظن السيء على ظن يعني باطل لا هذه الكواكب ليست هي السماوات السماء الدنيا محیطة بالكواكب احفظوا هذا سماء الدنيا

محيطة بالكواكب بما فيها الارض والشمس والقمر والنجوم مزينة لاي شيء - 00:54:30

للسماء الدنيا وزينا السماء الدنيا مصابيح اذا قلت ان السماء الدنيا هي السحاب مثلا طيب شلون النجوم قبل بعد السماء الدنيا مو قبلها واضح اذا قلت المقصود بالسماء الدنيا الغلاف الجوي. طيب والنجوم بعد الغلاف الجوي ولا قبل الغلاف الجوي - 00:54:57  
ها بعد نعم ده النجوم النجوم تعتبر مع الكواكب التسع او الحد عشر اللي انا اكتشفوها كلها تعتبر من العالم الدنوي عندي عالم دنيا وعندنا عالم علينا ما هو العالم الدنوي؟ الارض وما احيط به - 00:55:21

من الشمس والقمر والنجوم والكواكب ووالى اخره. هذه كلها في السماء الدنيا لا نعم الاصل انه لا تكرر مع النفي الى اثنين الى ثلاثة  
فان زاد عن ثلاثة جاز تركه - 00:55:49

اللي هي الراجح ان كلمة استوى اذا عدت بعلى فلا تحتمل الا اربعة معاني على وارتفاع وفوق وصعد اذا عدت استوى بمعنى الى  
 فهي متضمنة لمعنيين لمعنى علا وارتفاع ولمعنى - 00:56:25

قصد واقبل اذا لم تتعدي لا باله ولا بعلى فهي بمعنى الكمال والنضج بمعنى الكمال النطق ولا يعلم في لغة العرب ان استوى بمعنى  
الغلبة ابدا نعم يعني الغالب انا ذكرت في كتابي - 00:57:04

التبیان کل الاعداد الواردة في القرآن الكريم اذا تبیها بالتفصیل کأنه كتاب يعلمك الاعداد ارجع الى استبیان في انواع علوم القرآن في  
ذكر الاعداد خلني اذکر لك في اي مكان ذكرتها لك - 00:57:38

الارقام الواردة في القرآن الكريم صفحة ثلاثة مئة من كتاب التبیان من صفحة ثلاثة مئة وواحد واثنين وثلاثة واربعة موجود  
هم يدعون انهم اهل منطق ويتكلمون بما هو غير منطقي - 00:58:09

هذا موجود في نص كتبهم يقولون علیم بلا علم سميع بلا سمع مصير بلا بصر قوي بلا قدرة وبعضهم يقول سميع اه مثل علیم وعلیم  
مثل بصیر بصیر مثل قوي قوي مثل - 00:59:02

كيف نسأل الله السلامة والعاافية البدعة تجعل الانسان يرى المعوج مستقيما والمستقيم معوج مثل الانسان المصاپ بعينه بدأ  
الحول كيف السيارة العمود المستقيم مع وجه ويرى المعوج مستقيما فماذا نفعل - 00:59:21

نعم مادة السماوات هي نفس مادة الارض لا بتقعني فصلنا بين المادة العلوية المادة السفلية لا يلزم انهما من نفس المادة نعم سبحانه  
الله وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت - 00:59:46